قلت : « يسمونه ماذا ؟ »

قال : « أنظِرْنى حتى أسأل سيد قطب فقد نسيت ... ! »

وحسب سيد قطب أنه جاء بجديد حين جاء بما سماه « استيفاء الأشكال » ، ونسى ما سماه به علماء البديع منذ كان ابن المعتز ؛ ثم نسى ثانية فسماه عيباً لأنه سمع العقاد مرة يعيب شاعراً بالتزام محسّنات البديع ...

ولكنه مع ذلك (إخصائى) فى اللغة التى نعبر بها ... !

***

أما بعد فهذا شيء من أشياء تفرق بين مذهبين سماهما الأستاذ قطب ؛ وما كان لى أن أعنى بالحديث عنهما إلا لأنبهه إلى وجوب « استيفاء الوسائل » قبل أن ينتدب للنقد ؛ وما كان لى أن أعنى بتنبيهه إلى ذلك لولا علمى بأن ذلك يفيده ويجدى عليه ، وبمعينه على فهم ما يكتب أهل الأدب فلا يتورّط فيما تورط من الحديث عن فصائل ذات الظفر والناب فيسيء إلى نفسه وإلى صحابته !

وليس ينفيه عن استيفاء هذه الوسائل أن يدعى ويستطيل ويبالغ فى الإعجاب بنفسه ليكون أديباً وناقداً له مكان ملحوظ ومنزل مرموق

وإنى على ما ساءنى من صديق لأرجو أن يقبل نصحي خالصاً لله فيكف عما هو فيه ؛ فلقد كشف بهذا الذى يكتب عن أشياء فى نفسه لم يكن يعرفها إلا الخاصة من أصحابه . ولقد جلا على القراء كل مايستطيع أن يجلو من ألفاظ « الطرافة والحيوية ، والسموق ، ولفتات الذهن ، والاستغراق » مما يجعل وراء كل بيت فارغ يحاول أن ينثره من شعر العقاد ليثبت له ما ليس فيه ؛ وقد نثر كل ما فى كنانته من ألفاظ « الجمود ، والاستغلاق ، وضيق الفهم » مما يحاول أن يرمى به كل من يعرض له من مناظريه .

فإن سمع أراحنا وأراح نفسه ، وإلا فقد علمتُ وعلم القراء ما يدفعه إلى هذه المحاولات ؛ فما بي حاجة بعدُ إلى مناقشته والرد عليه ؛ ولقد أكرمته من قبل فسكتّ عنه حفاظاً عليه وحرصاً على مودته ، وإنى لأكرمه وأكرم نفسى من بعدُ بالسكوت عنه حتى يفرغ ؛ لعل فى ذلك شفاء أو وفاء أو قضاء لحاجة نفسه

والسلام عليه

« شبرا » محمد سعيد العريان

بين العقـــاد والرافعي

١ — صرخة مفزوع

٢ — ابن الرومى هيأه من شعره

للأستاذ سيد قطب

— ١٠ —

نحن نعتذر لأخينا صاحب «العصور» وناشر «على السفود» ونحس فى أنفسنا استعداداً للعطف على صرخته فى العدد الماضى من الرسالة :

نحن نعتذر ، فالظاهر أن الضربة التى ووجه بها كانت أعجل مما ينتظر وآلم مما يحتمل ، لأنها خلت عنه لحية الوقار المستعار وشعار العدالة المصطنع ، وقد شاء أن يلوح بهما فى عام ١٩٣٨ فبدا للناس على حقيقته يحلل الأمر عاماً ويحرمه عاماً ، ويدور فى التحليل والتحريم حول الأشخاص فى الوقت الذى يعيب فيه نصرة الأشخاص !

هذه هى المسألة يا صاحب العصور ، ونحن نعذرك فى المهاترة التى أجبتنا بها ، ونعذر أنفسنا إذا وقفنا لحظة على أول درجات السلم فى هذه المهاترة ، لنرتفع بعدها إلى مستواها ، ونأخذ فى القضية الأولى التى تهم القراء

ونحن حين نعتذر إليك عن توجيه تلك الضربة ، نعتذر لأنفسنا عن احترامنا لك إلى هذا الحد الذى أوجب البطر ، ولو استطعنا من أول الأمر أن نهبط إلى المستوى الذى هبطت إليه فى كلمتك الأخيرة لتغير وجه المسألة !

أنت يا سيدى — أولا — لا تفهم الكلام ، ومن هنا كان تفسيرك للجملة التى أقول فيها :

« وأننا من أخلص تلاميذ مدرسة هذا الكاتب لطريقته ، وأشد الناس فهماً لها ، واقتناعاً بها ، ونسجاً على منوالها » . ففهمت منها أن الذى يقول ذلك يكون « طبعة ثانية » للعقاد

وهنا كلام نقوله للناس ، وكلام نقوله لك :

فأما كلمتنا لمن يفهمون فان الاخلاص لطريقة فى الأدب والاقتناع بمذهب خاص ، والنسج على منوال مدرسة معينة ، لا يعنى تقليد شخص معين فقد ينشأ إمام وينشىء له مدرسة ، ويكون لهذه المدرسة تلاميذ ، ثم يكون لكل تلميذ من هؤلاء طابعه الشخصى ومميزاته الذاتية ، ولاسيما إذا كانت هذه المدرسة هى مدرسة العقاد التى تقوم فى أساسها على الدعوة إلى أدب « الشخصية » وتنكر التقليد وتشتط فى إنكاره . فمن يخلص لطريقة هذه المدرسة ، فانما يخلص للاستقلال و « الخصوص » والتفلت من القيود والتقليد

وأما كلمتنا لك ، فنحن نسلم أننا « طبعة ثانية » من العقاد ، فاذا تكون أنت ؟ . إننا نقول لك : كن أنت ـ إن استطعت ـ طبعة ثانية من العقاد أو أى فنان سواه ، أو كن — على حد تعبيرك المؤدب — الطبعة التى تتركها فى الرمل قدم العقاد تكن خيراً مما أنت الآن عشرات المرات !

وأنت ياسيدى — ثانيا — لاتحترم نفسك. فلقد كنت تقول يوم نشرت كتاب « على السفود » إنك تريد به « مثالا يحتذيه الذين يريدون أن يحرروا بالنقد عقولهم من عبادة الأشخاص ووثنية الصحافة فى عهدها البائد » . فكانت مسألة نصرة الأشخاص يوم ذاك — على ماتدعى — بعيدة عن غرضك ، بل كنت ممن يقاومونها وينشرون هذه الكتب « الساقطة » لدفعها

ثم ها أنت ذا الآن تقول إنك كنت وقتها تناصر شخصا وأنك تبت مما عملت : « سقت نقدى مساق من لا يبرىء نفسه مما تناول ذلك النقد من رأى أو اتجاه . فلم أخرج ذاتى من مجال النقد الذى سقت ، معترفا بأن ذلك رجوع إلى الحق ، واطمئنان إلى اتجاه جديد » وتعنى بهذا أنك — إذن — ممن كانوا يناصرون الأشخاص على الأشخاص ، بينما كنت يومها تبرأ من ذلك .

قلها ياموﻻنا كلمة صريحة أنت وأمثالك ممن لا يجدون فى أنفسهم الشجاعة الكافية لمواجهة من يريدون مواجهته ، فيلفون ويدورون ، ويتخذون طرائق المرأة فى الدفاع والهجوم .

قل : إنه ما دامت الشتائم توجه إلى العقاد فهى حينئذ نصرة مذهب على مذهب ؛ أما حين تكون مدافعة وردّ لهذه الشتائم ، فهى — إذن — نصرة أشخاص على أشخاص !

وقل ياموﻻنا : إنك تحقد على العقاد حقدا دفينا لا سبب له — إذ ليس بينكما منافسة على أدب ولا موهبة فنية — وأنك لهذا ترحب بشتائم الرافعى له وتطبعها وتروج لها وتسميها علوا عن الشخصيات . وأما حين يقوم « أديب » مثل «سيدقطب» ليكشف عن شنعة هذه الشتائم ، وليشرح بعض نواحى أدب العقاد بالقدر الذى تتسع له مجلة ، فانك تتألم وتثور حفيظتك فتسمى هذا الشرح وذلك الرد مناصرة للشخصيات ؟

قلها ياموﻻنا واسترح . أراحك الله

قلها ولا تخش « صديقك » العقاد كما عبرت عن العلاقة بينكما قبل العدد الأخير ، وأنت تتخاذل وتتضاءل وتدخل بعضك فى بعضك ، وتدعى صداقة الرجل الذى ثلبته وشتمته ، ومهدت لشتمه بأحقر الوسائل .

قلها . ورزقك على الله !!!

أما سيد قطب . فسمه أديبا . سمه باسمه مجردا . فسيظل هو هو الذى أسقط عنك لحيتك المستعارة ، وأبرك كل هذه الثورة وكشف للناس عن خبيئة نفسك ، وحقيقة آرائك ، ثم هاهو ذا الآن يمتحن رجولتك التى لا تثبت على رأى ، ولا تواجه الخصوم و« الأصدقاء » بما يقابل به الرجال الرجال . أما أنك لم تفهم ما كتبت ، فابن الرومى يقول فى هذا كلاما أحيلك عليه إن كانت لك دراية به !

وقل بعد هذا ما تشاء ، فلن أهبط مرة أخرى ، ولن أجرف « الرسالة » ولا قراءها إلى حيث تابعناك قليلا فى لغة الكلام

* * *

أما كلمتى اليوم عن العقاد ، فمن كتابه « ابن الرومى . حياته من شعره » وإنما اخترت هذا الكتاب بالذات لأمور :

الأول : ما يدعيه خصوم العقاد من أن الصحافة تساعده ، وتشهر مؤلفاته ولا تقبل مقالات النقد التى يكتبها نقاده

والثانى : أن هذا الكتاب مظهر من مظاهر عبقرية العقاد الفنان والناقد . والبصير بالطبائع والفنون

والثالث : أن فيه تصحيحاً لكثير من النظرات الفنية وشرحاً لكثير مما نتحدث عنه من « أدب الطبع »

فماذا كتب فى الصحف عن هذا الكتاب الفريد ؟

إنها بضع كلمات بين تنـ لاعلان ، أو نقد كالشتائم . وهي في مجموعها لا تساوي ما يكتب ن مؤلف صغير لأديب ناشيء

والحقيقة أن ذلك نصيب ستب العقاد كلها من الصحف ، فاذا استثنينا « وحي الأربعين » المعركة التي دارت حوله وجدنا ما يشبه التعمد في إدارات الصحف للسكوت عن كتب العقاد . وقد طالما سمعت أصدقاءه يشكون لأن مقالاتهم عنه دفنت في مكاتب رؤساء التحرير !

وتلك ضريبة العظمة التي يسددها العقاد !

وإنه لمن المفزع أن يعقد الانسان موازنة بين كتاب ابن الرومي وصداه في الصحف المصرية ، بين ضخامة الانتاج وضآلة الاستعداد بقوله حتى ليحس أنما ألقى به في موماة تائهة لاحياة فيها ولا إحساس. لا تستطيع إلا العبقرية دون سواها من المواهب الانسانية أن تخرج هذا المؤلف على هذا النحو

ولكي نعرف معنى هذا المقال يجب أن نستعرض « ابن الرومي » قبل هذا الكتاب وبعده ، ثم نستعرض فهم الأدب والحياة ، وفهم الفنون والطبائع قبل صدوره وبعده

فماذا كان ابن الرومي قبل كتاب العقاد عنه ؟

إنه كان بضعة أخبار متناثرة في ثنايا بعض كتب الأدب والتاريخ القديمة أغلبها عن طيرته وتشاؤمه ، وأقلها عن حياته ومعاشه . بضعة أخبار ضئيلة هي كما قال عنها الكاتب العظيم : « ومثلنا في ذلك كمثل المنقبين في المحفورات ، إذ يعثرون ببعض العظام المهمشة من جسم مدثورفهم يقيسون المفقود على الموجود ، ويستون بما وجدوه على الضياع ، ولو لم يكن به قوام »

وماذا صار بعد كتاب العقاد ؟

إنه صار إنساناً حياً ، نراه ونأنس به ، ونذوق خفايا ضميره وخوالج نفسه ، ونعرف حركاته وسكناته ، ومن ورائها أسبابها وبواعثها ، ولم تعد تخفى علينا ملامحه بين اللامح الكثيرة

وليس هذا بالشيء القليل ، ولا باليسور لكل كاتب . ولكنه ليس الكسب الوحيد الذي نخرج به ، فقد عرفنا شكل خلقته بمحاسنها وعيوبها ، وعرفنا أخباره وسيرته في لبابها ، وعشنا معه في داره ، ورافقناه في غدواته وروحاته ، وعلمنا أسفاره ورحلاته ، وشاهدنا ما حدث له من خير وشر ، وما لاقاه من نعيم وجحيم

ولم نعرف هذا وذاك وحدهما ، فقد تصورنا في لمحات سريعة صورة العصر الذي كان يعيش فيه ، بل عشنا في صميم هذا العصر بضع ساعات ، ولقينا شخصيات هذا المجتمع ، وفهمنا طباعهم الغالبة ، وسماتهم الظاهرة والباطنة ، وكدنا نكابد ما كانوا يكابدون من تقلب الصروف ، وألاعيب السياسة ، وأعاصير الانقلابات ، وتيارات الدسائس ... إلى آخر ما يعرفه المطلع البصير من مجتمع يعيش فيه فعلا ، ويدرج بين أهله وعشيرته

وما تستطيع غير العبقرية أن تنفخ الحياة في العظام النخرة بعد أن تكسوها لحماً وتملؤها دما ، وتنفث فيها من الخوالج والخواطر ما يفعمها حساً وفكراً . وما تستطيع غير العبقرية أن تنفخ في ميت العصور روحاً ، وتبعث هوامد السنين حية تتحرك وتمر بها في الفلك ودورات النجوم من جديد

* * *

ولكن هذه القدرة الخالقة ، لم تقف عند هذا الحد ، ولم يكن ابن الرومي ولا حياته ، ولا فنونه ومزاياه ، هي التي أفادت من هذه القدرة حياة ... بل لم يكن هذا إلا أقل ما في الكتاب من مزاياه

وإنما المزية الكبرى — في نظرنا — هي البيان العجيب للفن والحياة والطبائع الانسانية ، وشرح العبقرية الفنية وحدود النظر للأدب نظرة صحيحة ، وتصحيح كثير من الأغلاط الشائعة في ذلك قديماً وحديثاً . بحيث تصلح فصوله أن تكون ديواناً للنقد البصير الحصيف في الأدب العربي ، ومقوماً للطبائع والأذهان والافهام ، لمن يجد في نفسه استعداداً للافادة

اسمعه يتحدث عن « عبادة الحياة » في أدب ابن الرومي :

« حب الحياة خليقة نادرة ، وإن ظن أنها أعم شيء بين الناس وعامة الأحياء ، فليس الحب — سواء حب حياة ، أو حب شيء من أشيائها — سهلا رخيصاً يطمح فيه كل من يريد . فمن الناس من يحب الحياة وكأنه مسوق إلى حبها ، ومنهم من يحبها كأنه مأجور على عمله ، ومنهم من يحبها كأنما يحب شيئاً غريباً عنه ؛ ومنهم من يحبها كما « يحب » الحيوان الأعجم ما هو فيه ؛ ومنهم من يحبها حب العاشق الذي يختار معشوقه ، أو يستوي عنده الحب على القسر والحب على المشيئة ، لأنه يريد ما يقسر عليه

ويأبى أن يفرض للفراق وجودا ، أو يتوقع لهواه تغيرا ، فهو سعيد بأن يحب ، وأن يسمح له بأن يحب ؛ وهو يحب الحياة لأنه حي لا موت فيه ، ولا عمل لكل حاسة فى نفسه إلا أن تحس وتحيا ، وتستجد إحساساً وحياة ، ولا تشبع من الاحساس والحياة . وهكذا كان ابن الرومى يعبد الحياة عبادة لا يبتغى عليها أجراً غير ما يبتغيه خلص العابدين . فكان حياً كله لا مكان فيه للموت إلا الخوف منه والتفكير فيه »

وإنك لتقرأ هذا فتعجب لانتباه العقاد لكل ألوان « حب الحياة » وفهمه لأصحاب هذه الألوان وطبائعهم ، وتعرف أن ذلك وليد إدمان اطلاع وملاحظة للنفوس والآداب ، ولكنك خليق أن تقدر وراء الاطلاع والملاحظة طبيعة فائقة مستعدة للنفاذ فى اطلاعها وملاحظاتها ، وفى تقييد ما تلاحظه ، وطريقة تقييده كذلك

وما التفت العقاد إلى هذا كله إلا لأنه فى خلة حب الحياة كابن الرومي ، مع الفرق بين طبيعته الصارمة ، وطبيعة ابن الرومى المتماوجة . نعم هذا سر التفاته للحياة ومحبيها وطرائق حبهم وطبيعتها . ودواوينه فائضة بدلائل هذا الحب بل العبادة للحياة

ثم يتحدث عن « حب الطبيعة » بمناسبة حب الشاعر القديم لها :

« وصف الطبيعة شعراء كثيرون ، ولم يمنحها الحياة إلا قليلون : أما الذين منحوها حياة تحبها وتحبنا ، وتعطف عليها وتعطف علينا ، وتناجيها وتناجينا ، فأقل من هؤلاء القليلين .

وذاك أن الشاعر قد يؤخذ بأحمرها وأبيضها وأصفرها وأخضرها ، ويفتن بما فيها من الزراكش والأفانين ، ثم لا يعدو بذلك أن يمدح شيئا قد يجد مثله فى ألوان الحلى وأصباغ الطنافس ونقوش الجدران . أو نحن نخطو وراء ذلك خطوة فنقول : إنه لا يعدو بذلك أن ينظر إلى دمية فاتنة ، يروقه منها وجه مليح ، وقوام ممشوق وحسن مفاض على الجوارح والأوصال ولكنه لا يتطلع منها إلى عطف ، ولا يفتش فيها عن طوية .

وقد يستريح الشاعر إلى الطبيعة لأنها ظل ظليل ، ومهاد وثير ، وهواء بليل ، وراحة من عناء البيت وضجة المدينة ، فلا يعدو بذلك أن يستريح إليها كما تستريح كل بنية حية إلى الماء والظل والهواء . كذلك يهجع السائمة فى المروج وكذلك تهتف الضفدع فى الليلة القمراء .

وقد يمنحها الشاعر حياة من عنده ، أو من عند الخرافات والأساطير ، فاذا هي حياة بغيضة لا تصلح للتعاطف والمناجاة ، ولا يصدر عنها إلا الفزع والاحجام ، ولا تقوم بينه وبينها إلا الحواجز والمداوات .

أما الطبيعة التى تحب وتناجى ، وينم التعاطف بين الشاعر وبينها عن ثروة غزيرة من الشعر والشعور فهى طبيعة الحور الخافقات فى الهواء ، والعرائس السابحات بين الأمواج ، والعذارى الراقصات فى عيد الربيع ، والجنيات الهامسات فى رفرفة النسيم ورقرقة الندير وحنين الصدى وحفيف الأغصان ، أو إن شئت فقل : إنها هي الطبيعة العامرة بما فى البروق والرعود والسموات والأعماق من بطولة وعظمة ونضال جياش بالغضب الظافر والسطوة المجيدة والخطر المثير والشجاعة التى تقدم ولا تحجم وترجو ولا تخاف ، أو إن شئت فقل : إنها هى الطبيعة التى تبث الاغراء فى كل شىء حتى ليحذر الملاح لجة البحار مخافة أن تستهويه بنات الماء من وراء زرقة الأمواج ، فيثب إلى أحضانها وكأنما يثب إلى أحضان عروس طال بها عهد الغياب

فعلى هذا النحو تتجلى الطبيعة للعبقرية التى تحبها وتمنحها الحياة فليست هى دمية ولا حلية ، وليست هى مروحة للهواء ولا مجلسا للمنادمة ، ولكنها قلب نابض وحياة شاملة ونفس تخف إليها وتأنس بها ، وذات تساجلها العطف وتجاذبها المودة ، ثم هى عمار لاخواء فيه ، وأسرة لا تبرح منها فى حضرة قريب يناجيك وتناجيه ، ويماطيك الاخلاص وتماطيه

وقد كان ابن الرومى يحب الطبيعة على هذا النحو ويستروح من محاسنها نفساً تنصبى الناظر إليها وتتبرج له « تبرج الأنثى تصدت للذكر » ويرى وراء هذه الزينة التى تبدو على وجهها عاطفة من عواطف العشق تتعلق بها العفة والشهوة تعلقها بالعاطفة الانسانية الشاعرة »

هكذا يتحدث العقاد عن « حب الطبيعة » بالطاقة التى تحدث بها عن « حب الحياة » وبالشرح الوافى الذى تجده هناك

وليس من المصادفات أن يكون العقاد نفسه من محبى الطبيعة

فهو إن لم يكن على طراز ابن الرومى، فعلى طراز يتفق وإياه فى الأساس، ويختلف حين يكون حب العقاد ممزوجاً بالفلسفة ، والوعى الفنى لما يخالط نفسه من هذا الحب ، وهو في هذا يتفق مع طبيعته ، ويسير مع اتجاهه الخاص فى حياته وتفكيره

ثم إسمعه يتحدث عن « التشخيص والتصوير » فى ابن الرومى :

« الغريحة المطبوعة على إعطاء الحياة ، مطبوعة كذلك على إعطاء الشخوص ، أو على ملكة التشخيص

ولكننا نحب أن نستثنى هنا ذلك التشخيص الذى تلجئ إليه ضرورة اللغة وتسهيل التعبير ، مع علم المتكلم بما فى كلامه من المجاز والمفارقة ، فقد يتكلم الشاعر أو غير الشاعر عن الشمس بضمير المؤنث وعن القمر بضمير المذكر ، وقد يسند إليهما أفعال الأحياء العاقلة وغير العاقلة ، ولكنه بعد تعبير لفظي ليس وراءه تصور ، وليس وراء التصور — إن كان — أثر من الشعور ، ولاسيما الشعور المتبادل بين طرفين متعاطفين

وإنما المقصود بالتشخيص تلك الملكة الخالصة التى تستمد قدرتها من سمة الشعور حيناً أو من دقة الشعور حيناً آخر . فالشعور الواسع هو الذى يستوعب كل ما فى الأرضين والسموات من الأجسام والمعانى فاذا هى حية كلها لأنها جزء من تلك الحياة المستوعبة الشاملة ؛ والشعور الدقيق هو الذى يتأثر بكل مؤثر ، ويهتز لكل هامسة ولامسة ، فيستبعد جد الاستبعاد أن تؤثر فيه الأشياء ذلك التأثير ، وتوقظه تلك اليقظة ، وهى هامدة جامدة صفر من العاطفة خلو من الارادة . وهذا الشعور الدقيق هو شعور ابن الرومى بكل ما حوله وسبب ما عنده من قدرة الاحياء وقدرة التشخيص : قدرة التشخيص التى هى ملكة مقصودة تكون عند أناس ولا تكون عند آخرين ، وليست قدرة التشخيص التى هى حلية لفظية تلجئنا إليها لوازم التعبير ويوحيها إلينا تداعى الفكر وتسلسل الخواطر »

وعلى هذا النحو البارع يمضى العقاد فى تصوير ملكات ابن الرومى مستطرداً إلى بحث كامل فى الملكات عامة ، يبين صحيحها من زائفها ، ويكشف عن وشائج هذا بذلك مستخلصاً الصحيح من النظرات ، ممحضاً خالصاً

ويمثل هذه البراعة بحلل الأمثلة التى يستعرضها من شعر ابن الرومى ، ويكشف عن نواحى القوة أو الضعف فيها ؛ فاذا الرجل شاخص وراء هذا التحليل ، تطالعك نفسه كالصفحة المبسوطة تحت المجهر الدقيق

* * *

هذه ومضات عن ذلك الكتاب الذي ظن أحد الكتاب عندنا أنه يمنحه أقصى حقوقه حينما قال عنه : « لو تقدم به صاحبه إلى أية جامعة لمنحته الدكتوراه ! »

هه ! الدكتوراه !

ومن يكون الأساتذة الذين يناقشون هذه الرسالة إذن ولمن يمنح « كرسى الأدب » فى أية جامعة من جامعات الدنيا إذ ذاك ؟

« حلوان » سيد قطب

مؤلفـــات
الأستاذ محمد كامل حجاج

ص

٤٠ بلاغة العرب جزءان (مختارات من صفوة الأدب الفرنسى والانكليزى والألمانى والايطالى مع تراجم الشعراء والكتاب)

٢٠ خواطر الخيال وإملاء الوجدان (متفرقات فى الأدب والنقد والفلسفة والموسيقى والحيوان وبه روايتان تمثيليتان)

١٨ نباتات الزينة العشبية (محلى باحدى وتسعين صورة فنية)

١٥ Les Plantes Herbacées (محلى بنفس الصور السابقة)

الكتاب الأول والثانى فى جميع المكاتب الشهيرة
وكتب الزراعة تطلب من
شركة البزور المصرية بميدان ابراهيم باشا